

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[447] الآيات وعَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ

هَذَا سَحَرٌ كَذَّبُ (4) أَجَعَلَ الْإِلَهَةَ إِلَٰهًا وَحِيدًا إِنَّ هَذَا

لَشَيْءٌ عَجَبٌ (5) وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى

الْإِلَهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (6) مَا سَمِعْنَا بِهِ هَذَا فِي

الْمَلَأَةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلَّا خِتْلَاقٌ (7) أسباب النزول سبب نزول هذه

الآيات يشبه سبب نزول الآيات السابقة، وغير مستبعد أن يكون هناك سبب واحد لنزول كل تلك الآيات. ولكن بما أن سبب النزول المذكور لهذه الآيات يحوي مطالب جديدة، نذكره كما ورد

في تفسير علي بن إبراهيم، حيث جاء فيه: بعد أن أظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) الدعوة، اجتمعت قريش إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سفه

أحلامنا، وسب آلهمنا، وأفسد شبابنا، وفرق جماعتنا، فإن كان الذي يحمله على ذلك العدم،

جمعنا له حالا حتى يكون أغنى رجل في قريش، ونملكه علينا. فأخبر أبو طالب رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم)، فأجابه رسول الله قائلا: "لو وضعوا الشمس